أفريل 2022

المجلد: 25 / العدد: خاص

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

ISSN: 1111-4606

مجلة دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مريبعي

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / عدد: خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلى فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة آزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلى محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح **1**

مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليمة، محمد الصالح بكوش **20**

قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش **32**

في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجا .....محمد شوشاني عبيدي **48**

دراسة نقدية لترجمة مؤلَّف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة "المدرس عينة

.....دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة **61**

دبلجة المضامين الدينية الاسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب

.....إيمان أمينة محمودي **70**

ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو **90**

تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كامل.....عبد النبي ذاكر **105**

ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمادو كوروما "Allah n'est pas obligé"

.....كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة **122**

ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير **136**

ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية

.....زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيمة أزرو **151**

ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر– الواقع والتحديات.....زينب ياقوت **168**

بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلى محمدي **183**

النّصّ الأدبيّ المترجم إلى العربيّة من منظور التّيّار النّقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفيّة والإبداعيّة

.....خالصة غومازي، حسن كاتب **199**

النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي **222**

التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية **236**

الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليفي **250**

الترجمة الأدبية بالتعاون بين سلطة الكاتب وتوجيه المترجم في رواية رشيد بوجدرة La Prise de Gibraltar
.....آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة **261**

التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الاسبانية إلى العربية
..... خديجة حملاوي **275**

الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد **291**

استراتجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" و– "Brave New World"
أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ **307**

Zur Übersetzbarkeit der l´Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB **328**

Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe
……..…… Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI **342**

Schwierigkeiten literarischer Übersetzung….....……...Faiza BAHLOULI **361**

Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....….....…Kouider YOUCEF **377**

Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI **387**

L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienne
……..…….....…...…Wafa BEDJAOUI , Fatiha BOUAZRI **398**

Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen Schreiben
.....…….Kouider OUICI **413**

التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس

Domestication and Foreignization in the light of Skopos theory

معاشي سلسبيل[1]، أ.د.مجاجي علجية[2]

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، s.maachi@univ-batna2.dz

[2]جامعة الجزائر 2(الجزائر)، medjadji.maru@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/24 تاريخ القبول: 2022/04/10

ملخص:

تتحكم عديد من العوامل في اختيارات المترجم ومن بينها طبيعة النص ، ومستوى المتلقين، والغرض من الترجمة، وقد يزداد الأمر تعقيدا في النصوص المشحونة ثقافيا والموجهة إلى الأطفال خصوصا، مما يضع المترجم أمام جملة من الخيارات: فإما أن يحافظ على المحافظة على المكونات الثقافية للنص الأصل منتهجا إستراتيجية التغريب، وإما أن يطوع النص محاولة تطويع النص بما يتناسب مع ثقافة المتلقي،أو قد يختار التوليف بينهما. ومكمن الإشكالية هنا هو: هل هناك مقاصد من وراء تبني المترجم إحدى هذه الاستراتيجيات وكيف يمكن لهذه المقاصد تحديد الإستراتيجية المتبناة ؟

حاولنا في بحثنا بيان العلاقة بين نظرية سكوبوس وإستراتيجيتي التوطين والتغريب بعد أن حللنا دبلجة فلم الكرتون "زافاري" الذي عرض على قناة سبيستون وعرضنا مواطن التوطين والتغريب مع توقع الغرض المتوخى من كليهما، وقد خلصنا إلى أن المترجم اتبع في الغالب توجهات القناة وأهدافها المتمثلة في تقديم أعمال في قالب عربي متشبع بالمكونات الثقافية العربية وهو ما تجلى في اختياره غالبية الأحيان استراتيجية التوطين باستثناء المواضع التي لا تسمح بذلك.

كلمات مفتاحية: نظرية سكوبوس.، التوطين.، التغريب.، أساليب الترجمة.، الدبلجة.

Abstract:

The present paper shed light on the skopos theory and its relation with Domestication and Foreignization strategies. Our main concern is how this theory

المؤلف المرسل: معاشي سلسبيل

can decide the strategy that a translator should adopt when transferring the different Arabic cultural components? especially when it comes to children literature.

We analysed examples from the dubbing of the cartoon « Zafari » screened by Space Toon channel, exposing cases of domestication and foregnization and the aim of adopting each one of them. We have obtained the following result : the translator adopted Domestication in most cases because he followed the instructions and the principles of the channel.

Keywords: Skopos theory; foreignization; domestication; translation strategies; dubbing.

1. مقدمة:

لقد غدت اللغات الأجنبية المهيمنة في عصرنا وفي مقدمتها اللغة الانجليزية لغة الحضارة والتطور العلمي والتكنولوجي، وما من خيار أمامنا –نحن العرب– سوى تلقف كل جديد في شتى المجالات وترجمته إلى لغتنا، وهو أمر على كونه يحز في الذات، إلا أنه لا مفر منه لأن اللغات اعتادت على مر التاريخ تبادل المعارف والابتكارات والخبرات وتحقيق التواصل المثمر في شتى المجالات. غير أن الإشكال الحقيقي يكمن في الهوة الثقافية العميقة التي تفصل وتباعد بين هويتنا العربية الإسلامية وهوية المجتمعات الغربية التي عرفت مسارات تاريخية وحضارية تختلف عنا كلية، لاسيما عندما يتعلق الأمر بترجمة نصوص مشحونة ثقافيا وأيديولوجيا، إذ يجد المترجم نفسه أمام مفترق طرق يضع أمامه جملة من الخيارات؛ فإما أن يحافظ على الهوية الثقافية للنص المصدر تاركا للقارئ العربي مهمة الانتقال نحو الآخر، أو يحاول على العكس من ذلك تقريب المفاهيم وتطويعها حتى يتسنى لهذا القارئ تقبل النص واستساغته وتمثله بما يتوافق مع بيئته وهويته وانتماءاته، كما أنه قد يضطر في بعض الأحيان إلى التوليف بين كلا الاتجاهين إذا ما اقتضت أهدافه ذلك. وقد بادر **نايدا** Nida إلى طرح سؤال جوهري في عملية الترجمة وهو: لمن نترجم؟ أو من هو متلقي الترجمة؟ ودراستنا هذه تطرح إشكالية أخرى وهي: كيف يمكن لتحديد الغرض من الترجمة أن يؤثر على الإستراتيجية المتبناة خلالها، وهل هناك مقاصد من وراء تبني المترجم إحدى تلك الاستراتيجيات: التوطين أو التغريب أو التوليف بينهما عند إنجاز ترجمته؟ إذا ما أخذنا بعين الاعتبار توقعات هذا القارئ المفترض الذي اختار أن يتصفح نصا مترجما أو يشاهد فلما مدبلجا، ولاسيما إذا ما تعلق الأمر بالنصوص الأدبية وغيرها من النصوص المشحونة ثقافيا، فقد يكون اختيار القارئ لهذا النوع من النصوص نابعا من توقه للتعرف على ثقافة الآخر وعاداته وليس بحاجة سوى لتجاوز العقبة اللغوية التي لولاها لاختار النص الأصلي مباشرة، وهذا ما من شأنه تحديد أولويات المترجم. ومن هذا المنطلق ارتأينا دراسة وتحليل

إستراتيجيتي التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس وذلك من خلال تطبيقهما على تحليل دبلجة فلم كرتون **زافاري** (zafari) الذي عرض على قناة سبيستون.

2. نظرية سكوبوس

انبثقت نظرية سكوبوس كما يسميها **هانز فيرمير** Hanz Vermeer – والتي تعرف أيضا بنظرية الهدف أو نظرية الغرض أو النظرية الغائية– عن المقاربات الوظيفية للترجمة التي انتقلت بالأبحاث الترجمية من إطار المقاربات اللسانية المقارنة واللسانيات التطبيقية البحتة إلى مفهوم أكثر شمولية، يعنى بالجانب الوظيفي والجانب الاجتماعي الثقافي.

وتعود تسمية "نظرية سكوبوس" الى اللغة اليونانية حيث تعني كلمة Skopos الهدف أو الغاية، وهو الأساس الذي بنيت عليه، حيث يعتبر **فيرمير** أن هدف المترجم من ترجمته هو ما يحدد الاستراتيجيات التي سينتهجها خلال مسار الترجمة كما أنه يوجه اختياراته (Nord c. , 2004, p. 27)متجاوزا بذلك الحديث عن النص الأصل في حد ذاته أو نوعية المتلقين أو الوظيفة التي كان الكاتب الأصلي قد وضعها لنصه. فيرى **فيرمير** أن نظرية **سكوبوس** تفيد بأن المترجم ينبغي أن يترجم بثبات وإدراك، وفقا لما تمليه بعض المبادئ وذلك بالأخذ بعين الاعتبار النص الأصل.لا تحدد النظرية هذه المبادئ، بل إن هذه المبادئ تتحدد وفقا لكل حالة على حدة.

«What the skopos states is that one must translate, consciously and consistently, in accordance with some principles respecting the target text. The theory does not state what the principle is: this must be decided separately in each specific case»

وهذا يعني أن مبادئ الترجمة أو الاستراتيجيات المتبعة وفقا لهذه النظرية تتحدد تبعا للظروف التي تتم وفقها الترجمة والتأثيرات التي تتعرض لها ولا تضع هذه النظرية مخططا واضحا جاهزا ينطبق على كافة الحالات، أي بعبارة أخرى فإن النص ذاته تكون لديه عديد من الترجمات وفقا لكل حالة وللظروف المرافقة لها، كون هذه النظرية تعد النص مجموعة من المعلومات التي يرسلها منتج النص إلى متلقيه، وعلى هذا الأساس يصبح المترجم منتجا جديدا للنص يرسل من خلاله المعلومات ذاتها إلى متلقين آخرين وإن اختلفت اللغة، ذلك أن المعلومة المحمولة بين طياته هي الأهم.

وبالحديث عن أهمية اشتراك النص الأصل والهدف في خلق الأثر ذاته في المتلقي، فإن الأثر الذي يتركه النص الواحد في اللغة ذاتها والثقافة ذاتها يختلف من قارئ لآخر انطلاقا من المعارف والمكتسبات القبلية لكل قارئ، بالإضافة إلى احتياجاته وتوقعاته من النص كما أشارت إليه **كريستيان نورد** Nord Christiane) (Nord C. , 2006, pp. 134-135 فأنَى لنا الحديث عن خلق الأثر ذاته انطلاقا من نصين وُجَه كل منهما لقراء من

بيئتين ولغتين مختلفتين، يحملون وجهات نظر مختلفة، دون أن ننسى بأن المترجم ذاته، هو في الأصل أحد هؤلاء القراء المفترضين للنص الأصل، وليس كاتبا لهذا النص حتى تكون له الدراية الكاملة بكل دلالاته وأسراره.

وإذا ما اعتبرنا بأن المترجم يضطلع بدور الوسيط بين فئتين لغويتين أو ثقافيتين لا يمكنهما تحقيق التواصل نظرا للفجوة اللغوية والثقافية الفاصلة بينهما فإن قرارات المترجم خلال عملية الترجمة يحكمها الغرض التوصيلي الذي يسعى النص الهدف لتحقيقه في وضعية معينة، ذلك أن "الغرض من الترجمة هو ما يحدد طرائق الترجمة واستراتيجياتها الكفيلة بإخراج نص يؤدي الوظيفة المنشودة، والنتيجة تكمن في النص المترجم" (عناني، نظرية الترجمة الحديثة، 2003، الصفحات 131-132) ومن هنا فإن الهدف من الترجمة قد يرتبط بوظيفة النص ومستوى المتلقين.

3. إستراتيجيتا التوطين والتغريب من منظور نظرية سكوبوس:

1.3 إستراتيجية التوطين:

يقصد بالتوطين محاولة المترجم التخفيف من الغرابة التي تشوب النص الأصلي أثناء ترجمته إلى لغة أخرى، من خلال سعيه إلى وضعه في قالب يستسيغه قراء اللغة الهدف. ويتمحور جل اهتمام المترجم المتبني لهذه الاستراتيجية على القارئ الهدف بدلا من النص الأصلي وكاتبه، أي أن الهدف الذي يسعى إليه يكمن على حد قول **لورانس فينوتي** Lawrence Venuti(Venuti, 2004, p. 21) في محاولة المترجم تذليل تلك العقبات اللغوية والثقافية حتى يتسنى للقارئ فهم فحوى الرسالة كما وردت، حيث يرى بأن:

«The translator must be a person, who can draw aside the curtains of linguistic and cultural differences; so that people may see clearly the relevance of the original message…that relevance can be estabished in the translation process only by replacing source language features that are not recognizable with target-language ones»

وهو ما قد يشير إلى أنه يتوجب على المترجم امتلاك مهارة حجب الاختلافات اللغوية والثقافية كافة حتى يتسنى للمتلقي إدراك المقاصد الحقيقية من وراء الرسالة الأصلية ... وهذا ما يمكن أن يتجلى أثناء عملية الترجمة، من خلال استبدال خصوصيات اللغة المصدر المجهولة لدى المتلقي بخصوصيات اللغة الهدف.

وعليه فإن مؤيدي هذه الإستراتيجية يدعون إلى تجميل الترجمة وتجويد أسلوبها في اللغة الهدف بحيث لا تترك سمات من النص الأصل من شأنها أن توحي بأن هذا النص مترجم، من خلال إزاحة عناصر الاختلاف الثقافية واللغوية واستبدالها بما ألفه القارئ في لغته الأم، وقد تتجلى هذه الإستراتيجية من خلال توظيف بعض التقنيات: كتفنية الترجمة الحرفية، التكافؤ الشكلي والدينامي لدى **نايدا**.

2.3 استراتيجية التغريب:

خلافا للتوطين، فإن إستراتيجية التغريب تتمحور حول هيمنة الطرف الأصلي فكريا وثقافيا، ونقصد بالطرف الأصلي هنا النص الأصل بجميع مكوناته، إذ يولي المترجم أهمية كبرى لنقلها كما هي، دون أن يأخذ بعين الاعتبار الاختلاف بينها وبين ثقافة المتلقي، أي أنه يحاول نقل المتلقي نحو الآخر بدلا من جلب الآخر إليه، على الرغم من كل ما يشوب هذه الترجمة من غرابة واختلاف، وكما يقول **أنطوان بيرمان**Antoine Berman : (Berman,, 1984, pp. 85-86)

«Amender une œuvre de ses étrangetés pour faciliter la lecture n'aboutit qu'à la défigurer et, donc, à tromper le lecteur que l'on prétend servir, d'où la nécessité d'une éducation à l'étrangeté»

وقد نفهم هنا بأن سلخ أي عمل أدبي من الغرابة التي تشوبه بغية تسهيل مهمة القارئ، إنما يفضي فقط إلى تشويهه بل وحتى خداع القارئ الذي ندعي خدمته، ومن هنا تأتي الحاجة إلى تربية القارئ وتدريبه على تقبل الغرابة، ولا غرو أن عديدا من المترجمين يعتبرون أن ترجماتهم ليست سوى نافذة يتعرف القارئ من خلالها على الآخر بكل اختلافاته وغرابته، مكرسين بذلك مبدأ الاختلاف، وأن ليس من شأنهم تحريف روح النص ليستسيغه القارئ، بل تبقى هذه المهمة على عاتق القارئ نفسه، إذ يتوجب عليه أن يستعد لتقبل الخصائص الغيرية المختلفة قبل الإقبال على نوع مماثل من النصوص.

3.3 مستويات الترجمة وفقا لإستراتيجيتي التوطين والتغريب:

هنالك عديد من المستويات التي يتم وفقها تحليل الترجمة نذكر منها التحليل على المستوى اللفظي والتراكيبي، والمستوى النحوي والمستوى النصي، والبراغماتي بالإضافة إلى المستوى الثقافي والاجتماعي، إلا أننا اخترنا التركيز في دراستنا هذه على مستويين اثنين، ذلك أننا أولياهما الأولوية في دراسة إستراتيجيتي التوطين والتغريب ويتعلق الأمر بما يلي:

1.3.3. المستوى اللغوي والتراكيبي:

يعنى هذا المستوى بالجانب الشكلي للنص من حيث الصيغ والتراكيب، أو ما يسمى بفن بناء النص (عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، 2003، صفحة 74) فإما أن يسعى المترجم إلى تطويع أسلوب وتراكيب الأصل وفقا لما تقتضيه قواعد اللغة الهدف وخصوصيتها، تفاديا منه لكل مسببات ركاكة اللغة أوكل ما من شأنه أن يوحي بأن روح هذا النص غريبة عن الجسد الذي أُسكنت فيه، فلا يستشف المتلقي أن ما يقرؤه قد كتب بلغة غير اللغة الهدف، وهو ما يؤكده **أنطوان بيرمان** حيث يرى بأن علينا ترجمة العمل الأجنبي بالطريقة التي كان ليكتب بها لو كتب باللغة الهدف (Berman, 1999, p. 35) ، وإما أن يهتم بالمحتوى على حساب اللغة والأسلوب، فيتخذ من ترجمة الحرف (la traduction de la lettre) منهجا له.

2.3.3.المستوى الاجتماعي والثقافي :

يتعلق هذا المستوى بالسياق الاجتماعي للنص، أي جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في اللغة أو في النص الذي يكتبه المرء أو يتكلم به ومنها العوامل الجغرافية والسياسية والدينية والثقافية. وهذه العوامل تختلف اختلافا ملحوظا من مكان إلى آخر، فكلما ابتعدت اللغات عن بعضها ازداد الاختلاف في سياقاتها الاجتماعية كما يعنى هذا المستوى بمكونات الهوية الثقافية للنص والتي تتجلى –بعد اللغة بطبيعة الحال– في العقيدة والتراث ناهيك عن جوانب الحياة الأخرى التي توحد الأفراد وتجمع بينهم وتميزهم، وهنا يجد المترجم نفسه في مفترق طرق آخر، فإما أن يحتفظ بالمكونات الثقافية للنص الأصل بغرض تعريف المتلقي بهذه الثقافة الأجنبية بكافة مكوناتها، وإجباره على تقبلها على اختلافها وإما تطويعها وتغيير ملامحها بما يتناسب مع ثقافة المتلقي الجديد للنص.

4. توظيف إستراتيجيتي التوطين والتغريب في دبلجة الرسوم المتحركة:

تعد الدبلجة إحدى تقنيات الترجمة السمعية البصرية وتتمثل في "إعادة تسجيل الحوار أو التعليق بعد ترجمته من لغة الفيلم الأصلية إلى لغة أخرى (أبوشادي، 2006، صفحة 160) أي أنها تقوم بعملية استبدال للحوار في النص الأصل بحوار جديد في النص الهدف من خلال احترام جملة من التفاصيل أبرزها: التزامن الصوتي في المقاطع الصوتية وحركة الشفاه وحركة الممثلين.

ولا شك وأن ترجمة أدب الأطفال عامة ودبلجة الرسوم المتحركة خاصة لها من الخصوصية ما لها، ولاسيما فيما يتعلق بالفئة الموجه إليها، ذلك أن هذه البرامج من شأنها الإسهام في تنشئة الأطفال وبناء وعيهم، والدليل على ذلك تقمص عديد الأطفال لشخصيات كرتونهم المفضل و التأسي بأفعاله وأقواله (الحولي، 2004، صفحة 24)

بقدر ما يمكن أن يكون لهذه البرامج من سلبيات، لاسيما إذا كانت من ثقافة مغايرة وبعيدة عن ثقافة الطفل المتلقي، بقدر ما يمكن أن تكون لها إيجابيات وخاصة لبعض أفلام الكرتون إذا ما تم انتقاؤها وانتقاء طريقة تقديمها للطفل بعناية. إذ لا ينكر أحد أن عديدا من هذه البرامج تحمل بين طياتها قيما إنسانية خالدة كالصدق، والطيبة، وروح التعاون، والتضامن والتراحم والإحسان وما إلى ذلك من القيم الإنسانية الحميدة المشتركة بين كل البشر. زيادة على ذلك، فإنه يجدر بنا عدم إغفال الثروة اللغوية المعتبرة التي يكتسبها الطفل من متابعته لهذه البرامج بالرغم من كونها مترجمة، بعد أن صار حالنا يقوم على تلقف كل ما هو غربي ومحاولة دبلجته وتكييفه مع ثقافتنا العربية في ظل شح الإنتاجات العربية الموجهة للأطفال، أو رداءة نوعيتها مقارنة بالإنتاجات الغربية. وهذا ما يقودنا للحديث عن الدور الانتقائي للمترجم الذي لا يقتصر على إيجاد مقابلات من الألفاظ والتراكيب فحسب، بل تبني إستراتيجية مناسبة للترجمة بحسب ما تمليه المواضع والظروف المختلفة، ومحاولة

تجويد اللغة قدر الإمكان، وهو الأمر الذي شد انتباهنا خلال متابعتنا لمختلف برامج القناة التلفزيونية "سبيسستون"space toon وهي قناة مخصصة للأطفال انطلق بثها سنة 2000، وتشترك في جل أعمالها مع مركز الزهرة للإنتاج والدبلجة، وهو القائم على ترجمة الأعمال الكرتونية، حيث قام بدبلجة جل الأعمال التي عرضتها ومن بينها كرتون "زافاري" –وهو موضوع دراستنا هذه– الذي تدور قصته حول مجموعة من الحيوانات التي تختلف عن بقية أفراد فصيلتها من حيث الشكل الخارجي، فنجد من بينها فيلا بخطوط حمار الوحش، وزرافة بريش الطاووس...وغيرها، وتعيش هذه الحيوانات في واد اسمه زافاري يقع بمرتفعات كليمنجارو.

وقد وقع اختيارنا على هذا الكرتون مدونة لدراستنا بعد ملاحظتنا سعي القائمين على هذا العمل إعادة قولبته في قالب عربي بشكل عام، ومشرقي بشكل خاص من خلال توظيفهم لعديد العبارات المستقاة من عمق الثقافة العربية المشرقية في شتى المجالات على نحو: "يا بعدي"، و"أكلناها"، و"بصلتك محروقة"، و"أعانك الله" ولعل هذا راجع إلى أن مركز الزهرة للانتاج والدبلجة القائم على ترجمة هذا العمل، هو عبارة عن شركة سورية (بيلون، 2001)، وهو ماساهم في إبراز الخلفية الثقافية المشرقية، ليس هذا فحسب بل قام المترجم بتوظيف كلمات صعبة في بعض المواطن من أمثلة " جهبذي"، و"طلاسم"، الأمر الذي حرك فينا الرغبة في الاطلاع على النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية ومحاولة مقارنتها بالترجمة بغرض معرفة مواطن التوطين ومواطن التغريب والهدف من انتهاج كلتا الإستراتيجيتين في كل حالة، وقد اخترنا ثمانية أمثلة حللناها على الشكل التالي:

5.مواطن التوطين:

المثال الأول

الترجمة	النص الأصل
سنفوز.. بلا شك.. سنمسح بكم الأرض	**We are gonna win.. win.. eat my dust (1 :30)**

وردت في هذا المثال عبارة " eat my dust" وهي عبارة عامية انجليزية وردت في قاموس Meriem webster الالكتروني بمعنى:

«to breathe the dust that has been raised into the air by the vehicle that is moving in front of one» (www.merriam-webster.com)

أي: أن تتنفس الغبار المتصاعد في الهواء من المركبة التي تسير قبلك

أما سياقيا فتعني:

«People use the expression **eat my dust** when they feel confident about outperforming their opponent at something» (knowyourphrase.com)

ويستخدم الناس هذه العبارة عندما يكونون متيقنين من التفوق على خصومهم في مجال ما

أما في النسخة العربية فقد استخدم المترجم –بما أن الأمر يتعلق بالأمثال والحكم– أسلوب التكافؤ بمفهوم نايدا وفيني وداربلني محاولا تكييفها على المستوى اللغوي والتراكيبي فقابلها بعبارة: "سنمسح بكم الأرض" وهي عبارة مستقاة من بعض اللهجات العامية العربية من قبيل "همسح بيك الأرض" في العامية المصرية والتي توحي بالإهانة والتحقير.

كما أضاف عبارة "دون شك" بدلا من التكرار اللفظي كلمة سنفوز.. سنفوز كما وردت في النسخة الإنجليزية، ذلك أنه لم يستطع حذف لفظة (سنفوز) إجمالا احتراما للتزامن الصوتي للمشهد، وهو من أولويات عملية الدبلجة، فاستعاض عنها بكلمتين أخريين محاولا بذلك تكريس الجمالية اللغوية العربية، وعليه فإن التوطين هنا يكمن في: تغيير عبارة ذات دلالة في اللغة الأصل بعبارة من عمق الثقافة الهدف في محاولة للرقي باللغة وهو أمر معهود لدى هذه القناة التي تحاول دوما الرقي باللغة العربية وانتقاء أفصح العبارات والمفردات بعيدا عن الأخطاء الشائعة، والأساليب الركيكة.

المثال الثاني:

الترجمة	النص الأصل
أظنني أعرفك منذ زمن بعيد لأنني صرت الآن أفهم طلاسمك	**I think I've known you for too long Babatoua, because that almost makes sense to me.. almost (6 :01)**

يتعلق الأمر بترجمة عبارة: «that almost makes sense to me..almost»

وقد تكون ترجمتها الحرفية كالآتي: هذا بالكاد يعني شيئا لي ... بالكاد

أما في النص الهدف فقابلتها عبارة " لأنني صرت الآن أفهم طلاسمك"، والطلسم بحسب معجم اللغة العربية المعاصر: "هو الكلام الغامض والمبهم، أو اللغز" وهذا هو جوهر الحديث والمعنى المطلوب في سياق الحوار. إذن فقد قام المترجم بتطويع الترجمة على المستوى اللغوي والتراكيبي، من خلال استخدامه للترجمة التواصلية **لبيتر نيومارك** Peter Newmark (نيومارك، 1986، صفحة 83) الذي يرى بأن هذه الترجمة تقوم على إحداث الأثر ذاته في نفس قراء النص الهدف من خلال خلق سياق مشابه للسياق الأصلي بعبارات وبنى تراكيبية ونحوية تنتمي إلى اللغة الهدف، وهو الحال في ترجمة هذا المثال، فقد احتفظ المترجم بالمعنى السياقي ذاته وأعاد الصياغة بأسلوب ومفردة مختلفين.

ويكمن التوطين هنا في إيلاء المترجم الأهمية الكبرى للقيمة الجمالية للنص مستخدما مفردة مختلفة متمثلة في "طلاسم" والتي تؤدي المعاني الموجودة في النص الأصل وهذه كما سبق وذكرنا سمة غالبة في دبلجة

جميع أفلام الكرتون في هذه القناة، إذ أن المتابع لها لا يحس البتة بأن هذا النص قد كتب في الأصل بلغة غير اللغة العربية، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن العاملين على ترجمة السيناريو يحاولون قدر الإمكان توظيف عبارات عربية فصيحة.

المثال الثالث:

النص الأصل	الترجمة
I knew you shouldn't eat that banana coconut cream pie before the race (2 :01)	**كان عليك ألا تأكل طبق الفلافل الشهر الماضي**

قام المترجم في هذا المثال بتغيير مكون من المكونات الثقافية في اللغة المتن حيث عوض أكلة «banana coconut cream pie» والتي تعني "فطيرة بكريمة الموز وجوز الهند" بمكون من عمق الثقافة العربية المشرقية متمثل في طبق "فلافل"، وهي أكلة شعبية شائعة في الوطن العربي والمشرقي على وجه الخصوص، ويكمن التوطين هنا في استخدام المترجم أسلوب التكييف عند فيني وداربلني (Vinay & Darbelnet, 1972)وهو ما عبر عنه عناني حين اعتبرها" تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النص المصدر إلى مايقابلها في ثقافة النص الأصل، وذلك على مستوى اللفظ " (عناني، نظرية الترجمة الحديثة، 2003، صفحة 93) وقد اختار المترجم تقنية التكييف بغرض إحداث أثر في أنفس المتلقين من المشرق العربي –باعتبارهم الفئة المستهدفة– من خلال تحميل الحوار بعناصر من الثقافة المشرقية العربية حتى تألفه أذن المتلقين من الأطفال، ولم يتوقف عند هذا الحد بل قام بترجمة عبارة "Before the race" بعبارة " الشهر الماضي" على الرغم من أن الترجمة الحرفية كانت لتفي بالغرض المطلوب، غير أنه اختار أسلوب المبالغة هذا متعمدا تغيير النص الأصل والسبب في ذلك قد يكون من أجل إضفاء روح أكثر فكاهية على النص باعتبارها السمة المميزة لفلم الكرتون هذا.

المثال الرابع

الترجمة	النص الأصل
أريد إهداء باباتشوا ورينالدا الفاكهة لإقامتهما السباق ولكنني أخشى أن يظنا الأزهار رشوة لأربح في السنة القادمة لذا حرت هل أهديهما أم لا أهديهما	**I wanted to give Rinalda flowers for a long time but I was too scared .. too intimidated by her beauty, but now I have you to deliver my message (8 :30)**

أقدم المترجم في هذا المثال على تغيير المحتوى بشكل كلي من خلال إعادة صياغة حوار مغاير تماما، فقد ورد الحوار في النص الأصل على النحو التالي: **أردت تقديم الأزهار إلى رينالدا ولكن لطالما أخافني جمالها وأرعبني، أما الآن فأنت هنا لتسلمها هديتي**.

في حين أن المترجم تعمد تغيير هذا الجزء من السيناريو بآخر جديد لا يمت بصلة إلى النص الأصل ولكنه يتناسب مع الصورة الواردة في المشهد، بالإضافة إلى تناسب المقاطع الصوتية مع وقت الحديث وحركة الشخصيات، فكانت النتيجة:

" **أريد إهداء باباتشوا ورينالدا الفاكهة لإقامتهما السباق ولكنني أخشى أن يظنا الأزهار رشوة لأربح في السنة القادمة لذا حرت هل أهديهما أم لا أهديهما**"

وقد استخدم المترجم هنا أسلوب الترجمة بتصرف لفيني وداربلني وهو الأسلوب الذي يعتبرانه الحد الأقصى للترجمة، حيث يطبق على المواقف التي يستعصي إيجاد مقابل لها في الرسالة المستهدفة (Vinay & Darbelnet, 1972, pp. 53-52) نظرا للفجوة المباعدة بين الثقافتين، ولم يكتف المترجم بتغيير وجهة النظر فحسب، بل استغل الموقف محاولا إرسال رسالة أخرى مفادها أن الرشوة أمر سيء. وبهذا يكون المترجم قد أعاد تكييف المحتوى على المستوى الثقافي والديني، بعد أن كانت الشحنة الثقافية الواردة في المتن لا تتناسب–حسب توجه القناة– مع قيم المجتمع العربي الإسلامي وعاداته، وحتى الفئة العمرية التي تستهدفها هذه البرامج وهذا هو الغرض من التصرف هنا.

6. مواطن التغريب:

المثال الأول:

الترجمة	النص الأصل
فريق كوينزي مستعد **عليك أن تدرك أن بقية الزافاريين متعبون جدا**	**Team Quincy is ready (1 :18)** **You do understand that the other zafarians are so tired (3 :45)**

يكمن التغريب هنا في ترجمة اسم العلم «Quincy» والذي يعني: «It is of Old French origin, and the meaning of Quincy is "estate of the fifth son » (www.thebump.com)

هو اسم علم انجليزي مذكر ذو أصل فرنسي يعني " الابن ذو الرتبة الخامسة

وقد قابله المترجم باسم "كوينسي" حيث لجأ إلى أسلوب الاقتراض لفيني وداربلني من خلال استبدال كل حرف من حروف اللغة المصدر بحرف من حروف اللغة الهدف، وفقا لما تمليه خصوصيات اللغة الهدف وأبجديتها، كما استخدم هذا الأسلوب مع كافة أسماء العلم مثل زومبا، وباباتشوا، وريناالدا ... وغيرهم، محافظا على غرابة الأسماء عن اللغة العربية.

وعلى غرار المثال السابق، فقد وردت كلمة "الزافاريين" وهي كلمة غريبة عن قاموسنا العربي، حيث لجأ المترجم إلى اقتراضها من كلمة المفردة ومن ثم أضاف ياء النسبة «Zafarians» للتعبير عن سكان هذه الغابة المسماة زافاري، ومن ثم ألبسها ثوب الكلمة العربية من خلال تطبيق قواعد الجمع في اللغة العربية بإضافة الياء النون أو الواو والنون. ومن الملاحظ مؤخرا أن القناة صارت تحتفظ بأسماء العلم ولا تحاول تغييرها، ومن الممكن أن يرجع هذا إلى اشتراط أصحاب الأعمال الأصلية الاحتفاظ بأسماء البرامج وأسماء الشخصيات، كما حدث مع فلم الكرتون "دورايمون" والذي عرضته القناة ذاتها في سنوات مضت تحت اسم "عبقور"، ولكنها غيرت تسميته واعتمدت الاسم الأجنبي خلال عرضها للموسم الجديد (شريفي، 2014، صفحة 186).

المثال الثاني:

الترجمة	النص الأصل
أرجو أن تكون فاكهة بالكريمة	**Passion custard fruit (3 :21)**

وردت كلمة custard في قاموس**collins** الإلكتروني كالآتي:

«Custard is a sweet yellow sauce made from milk and eggs or from milk and a powder. It is eaten with fruit and puddings» (collinsdictionary.com)

كستردة: هي صلصة حلوة صفراء تصنع من الحليب والبيض والطحين، وتؤكل مع الفواكه و حلوى البودنغ

وإذا مابحثنا عن مقابلات هذه الكلمة في القواميس ثنائية اللغة لوجدنا عدة مقابلات منها: محلبي، مهلبية، كستارد، غير أن المترجم اختار مقابلتها بكلمة "كريمة" وهذه الكلمة هي الأخرى مقترضة من الكلمة

الأجنبية "cream"، وعليه فقد اختار المترجم الاحتفاظ بالكلمة على غرابتها خلافا لمثال الفلافل، وقد يكون هذا راجعا لتزامن هذه العبارة مع الصورة حيث تظهر الشخصية فيما بعد وهي تحمل طبقا فيه كريمة بالفواكه.

المثال الثالث:

الترجمة	النص الأصل
التواضع كالحجر في النهر، يصير زلقا إن ابتل	**Humility like a rock in the stream, is slippery when wet (5 :56)**

لجأ المترجم في هذا المثال إلى أسلوب الترجمة الحرفية لفيني وداربلني من خلال المحافظة على كافة العناصر المعجمية والنحوية الواردة في النص الأصل ومقابلتها بعناصر معجمية ونحوية في اللغة الهدف دون أن يولي أهمية لنتاج هذه الترجمة الحرفية، إذ أنها أنتجت جملة تبدو غريبة عن هذه اللغة، بل وتبدو غامضة وغير مفهومة وهنا مكمن التغريب. فالغرض من لجوئه إلى الترجمة الحرفية وعدم إيلائه أهمية لتجويد اللغة وتبسيطها هو السياق الذي وردت فيه الجملة الإنجليزية التي تظهر على أنها إحدى حكم باباتشوا- حكيم الحيوانات- والتي غالبا ما تكون غامضة وغير مفهومة، وهنا مربط الفرس، إذ جاءت الجملة العربية هي الأخرى غير مفهومة، وهو ما يفسره المثال السابق حين تقول له رينالدا: " أظنني أعرفك منذ زمن بعيد، لأنني صرت أفهم طلاسمك"، فهذا الكلام بالنسبة لها مجرد طلاسم غير مفهومة.

7.الخاتمة:

تتحدد استراتيجيات المترجم وفقا للغرض الذي وضعه نصب عينيه، وهو ما تجلى لنا خلال دراستنا هذه، إذ تبين لنا بأن مترجم المدونة لجأ في العديد من الحالات إلى استخدام بعض تقنيات التوطين مثل أسلوب التكافؤ والتطويع وحتى التصرف حين يقتضي السياق، وذلك بغرض تجسيد الاستراتيجيات المتبناة من قبل القناة، والتي تتجلى في سعيها الدائم للتخفيف من غرابة النصوص الأجنبية وقولبتها في قالب يتماشى مع ثقافة الطفل العربي عموما، والمشرقي على وجه الخصوص كما أنها تحاول قدر الإمكان الرقي باللغة العربية وترقيتها من خلال استخدام العبارات الفصيحة وتفادي كل الأخطاء الشائعة سواء النحوية أو التركيبية.

كما أكدت لنا هذه الدراسة أن نظرية سكوبوس لا تقتضي بالضرورة اتباع نظرية محددة في الترجمة، أو انتهاج استراتيجية واحدة، فقد يوظف المترجم العديد من النظريات وينتهج عدة استراتيجيات وفقا لما تقتضيه كل حالة على حدة، إذ أن هناك هدفا عاما يضعه قبل بداية عملية الترجمة، ومن ثم أهداف جزئية تنفرد بها الحالات

بدليل انتهاج المترجم استراتيجية التغريب في بعض المواضع، وإن كانت قليلة، بعد أن حتمت عليه السياقات ذلك.

وفي الأخير فإن أسلوب الترجمة يبقى أمرا ذاتيا، تؤثر عليه مجموعة من العوامل يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- نوع الترجمة: إذا ما تحدثنا على الترجمة السمعية البصرية، فإن الدبلجة على سبيل المثال تعطي مساحة أكبر لإبداع المترجم في ظل غياب النص الأصل، خلافا للسترجة التي يتزامن فيها النص الأصل مع الترجمة، مما يحد من خيارات المترجم في التغيير أو التكييف.
- الفئة العمرية المستقبلة للترجمة: ترجمة الأعمال الموجهة للأطفال يختلف اختلافا جذريا عن ترجمة الأعمال الموجهة للكبار
- الهدف من الترجمة وأولويات المترجم أو المسؤول عن الترجمة: إذ تخضع الترجمة في الغالب إلى أولويات المترجم وأهدافه، فقد يستغني عن بعض العناصر الدلالية في سبيل تجويد اللغة.

قائمة المراجع العربية

بيتر نيومارك. (1986). *اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة محمود اسماعيل صيني.* (محمود اسماعيل صيني، المترجمون) الرياض: دار المريخ.

عبد الواحد، شريفي. (2014). *موسوعة ثقافة الأطفال من أليس إلى بوتر.* وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.

علي أبوشادي. (2006). *لغة السينما سلسلة الفن السابع.* دمشق: منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما.

عليان عبد الله، الحولي. (2004). القيم المتضمنة في أفلام الؤسوم المتحركة: دراسة تحليلية. *التربية في فلسطين ومتغيرات العصر.* غزة.

محمد عناني. (2003). *الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق.* مصر: الشركة المصرية للنشر– لونجمان.

محمد عناني. (2003). *نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات ترجمية.* مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان.

ميادة بيلون. (27 أوت, 2001). *جريدة البيان*. تاريخ الاسترداد 25 جانفي, 2021، من https://www.albayan.ae/five-senses/2001-08-27-1.1126422

قائمة المراجع الأجنبية

knowyourphrase.com (n.d.). Retrieved 04 15, 2021, from knowyourphrase.com: https://knowyourphrase.com/eat-my-dust

(n.d.). Retrieved 04 16, 2021, from www.merriam-webster.com: - https://www.merriam-webster.com/eat-my-dust

B. A. (1984). *l'epreuve de l'etranger*. Paris: Gallimard.

Berman, A. (1999). *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain.* Paris: Seuil.

collinsdictionary.com. (s.d.). Consulté le 04 15, 2021, sur collinsdictionary.com: https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/custard

Nord, c. (2004). *Translating as a Purposful Activity ; Functionalist approches explained.* Manchester: S.t Jerom & Francis e-Library.

Nord, C. (2006). Translation as a Purposeful Activity: A Prospective Approach. *TEFLIN journal* , 134-135.

Venuti, L. (2004). *The Translator's Invisibility: A history of Translation.* Taylor& Francis.

Vinay, J.-P., & Darbelnet, J. (1972). *Stylistique Comparée Du Francais et de L'Anglais: Méthode De Traduction.* Paris: Didier.

www.thebump.com. (n.d.). Retrieved 04 15, 2021, from www.thebump.com: - https://www.thebump.com/b/quincy-baby-name